بيان خاص برفض التعامل مع منظمة الهلال الأحمر العربي السوري

تتعرض منطقة شمال غرب سورية لأكبر كارثة إنسانية في العالم، نتيجة الحملة العسكرية للنظام السوري وحلفائه الروس والإيرانيين، والتي أدت إلى تهجير حوالي 1،3 مليون نسمة منذ شهر نيسان 2019 ولغاية تاريخه ثمانون بالمئة منهم نساء وأطفال، هربوا هائمين على وجوههم نحو الحدود السورية التركية، المكتظة أصلاً بمئات آلاف النازحين المهجرين سابقاً من الغوطة ودرعا وحمص وحماه وحلب، ولم يبقى لدى الناس خيارات سوى الموت تحت التعذيب في حال بقوا في المناطق التي يسيطر عليها النظام، كما حصل مع الرجل الستيني أحمد الجفال في مدينة معرة النعمان، والذي اعتقد بأن كبر سنه وضعفه سيشفع له ويحميه من هذه الوحوش البشرية، فقامت الميليشيا التابعة للنظام بقتله وحرق جثمانه ورفع علامة النصر فوقها، أو خيار الموت برداً في العراء كما حصل مع الطفلة ايمان ليلى ذات العام والنصف في عفرين، والتي تجمدت في أحضان والدها الذي كان يبحث تائهاً عن مكان يأوي به صغاره، أو الموت بسبب الجوع و عدم توفر المياه الصالحة للشرب كما هو حال عشرات السوريين في كل يوم.

وفي ظل كل هذه الظروف الإنسانية الرهيبة، تستمر منظمة الهلال الأحمر العربي السوري بخداع الرأي العام، وإصدار تقارير كاذبة ومخادعة حول التزامها بالمبادئ الأساسية للحركة الدولية لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر، والتي من أهمها الحياد والاستقلالية، والتي لم تلتزم بهما منظمة الهلال الأحمر العربي السوري يوماً في ظل النظام السوري الحالي، وإنما ارتبط نشاطها بشكل وثيق بأجهزة الأمن التابعة للنظام، وأيدت علناً أو ضمناً حرب الإبادة التي يمارسها النظام السوري على شعبه، إضافة لعدم مهنيتها ونشر تقارير كاذبة تتعلق بالوصول ومستوى تقديم الخدمات. ويمكننا أن نلخص أهم الملاحظات على عمل منظمة الهلال الأحمر السوري خلال الفترات الماضية بما يلي:

١- تعطيل الانتخابات على مستوى مجالس الفروع، والتي بدورها تنتخب مجلس إدارة المنظمة، وذلك منذ العام ٢٠١١ ولسنوات طويلة بهدف ضمان الولاء التام للنظام السوري.

٢- تعيين خالد حبوباتي رئيساً للمنظمة في عام ٢٠١٦ بقرار من رئيس مجلس وزراء النظام عماد خميس، وحبوباتي لم يكن يوماً من كوادر المنظمة.

٣- سيطرة أبناء المسؤولين على معظم الوظائف الإدارية العليا في الهلال منذ عام ٢٠١١.

٤- معاناة المنظمة من لوبيات طائفية ومناطقية وعائلية على مستوى الفروع، تؤثر على استجابتها للحاجات الإنسانية للسكان.

٥- أكثر من ٤٠٠ شخص استقالوا من الهلال أو تم فصلهم لأسباب تتعلق بالموقف السياسي منذ العام ٢٠١١، ولم يتم منح المفصولين حتى شهادات خبرة عن فترة عملهم السابقة.

٦- تم منع الهلال من الاستجابة لمصابي المظاهرات في بداية الحراك الشعبي في سورية.

٧- أظهرت المنظمة انحيازاً واضحاً لأحد أطراف النزاع على أساس سياسي.

٨- بعد سيطرة النظام السوري على الجنوب السوري، تم حرمان الكثير من المستفيدين في درعا والقنيطرة من المساعدات، بسبب وجود تقارير أمنية تتعلق بموقفهم السياسي من النظام السوري، كما طلب منهم مراجعة فروع الأمن في مناطقهم، بهدف تجنيدهم للعمل كمخبرين لصالح الأمن

مقابل الحصول على مساعداتهم المستحقة، مع العلم أن المساعدات مقدمة من برنامج الأغذية العالمي.

٩- معظم منظمات المجتمع المدني التي كانت تعمل في الجنوب السوري، والتي يقدر عددها بأكثر من مئة منظمة اختفت لأسباب أمنية، ليحل محلها الهلال الأحمر السوري كجهة شبه حصرية لتسلم مساعدات الأمم المتحدة المقدمة لتلك المناطق.

١٠- أظهرت بعض مذكّرات النظام السوري التي نُشرت سابقاً، أن أجهزة المخابرات كانت تُصدر أوامر واضحة لفروعها، للتنسيق مع فروع الهلال الأحمر العربي السوري لتنظيم توزيع المساعدات الطبية إلى المناطق الواقعة تحت سيطرة المعارضة، واختيار أنواع المساعدات التي يُسمح بإيصالها.

١١- هناك الكثير من المعلومات غير الصحيحة التي تتعلق بوصول الهلال الأحمر إلى مختلف مناطق محافظة إدلب.

وختاماً:

لقد اختطف النظام السوري مؤسسات الدولة، وحولها لأداة مطواعة في يده، من أجل إحكام سيطرته على المدنيين، وتطبيق سياسة العقاب الجماعي على المجتمعات التي رفضت حكمه، وهذا أدى لنتائج كارثية على المواطنين، حيث قامت المؤسسات الصحية بحرمان الكثير من المناطق سابقاً من اللقاحات، الأمر الذي أدى لانتشار فيروس شلل الأطفال في العديد من المناطق السورية، كما أن مؤسسات الأمن وهي المعنية بحفظ أمن الناس، تحولت إلى أداة قتل وتعذيب وترويع، وانتقلت مؤسسة الجيش من وظيفة حماية الحدود إلى ارتكاب أفظع الجرائم بحق المواطنين، وباستخدام كل أنواع الأسلحة، بما في ذلك الأسلحة الكيماوية وغيرها من الأسلحة المحرمة دولياً، ومن جهة أخرى سيطر النظام على الكثير من المنظمات غير الحكومية العاملة في مناطقه، والمثال الأوضح على ذلك هو الهلال الأحمر العربي السوري، حيث تحولت هذه المؤسسة العريقة التي تم تأسيسها في عام ١٩٤٢ لأداة رعب، يهدد بها النظام حوالي ٤ مليون مواطن يعيشون في الشمال السوري، واستخدامها كحجة لوقف تدفق المساعدات الأممية عبر الحدود لملايين المحتاجين.

وإننا إذ نثمن الجهد الكبير الذي تقوم به الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر حول العالم، ندعوهم لممارسة ضغوط حقيقية على الهلال الأحمر العربي السوري، من أجل العودة إلى المبادئ الأساسية السبعة: الإنسانية، عدم التحيز، الحياد، الاستقلال، الخدمة التطوعية، الوحدة، العالمية.

وبناءً على كل ما سبق، نحن الموقعون على هذا البيان، نعلن رفضنا القاطع التعامل مع منظمة الهلال الأحمر العربي السوري بأي شكل من الأشكال، أو استقبال المساعدات عبرها عن طريق خطوط التماس، وذلك حتى عودة تلك المنظمة إلى المبادئ الإنسانية السبعة.

الموقعون على البيان:

1. **مديريات الصحة:**

مديرية صحة إدلب	مديرية صحة حلب	مديرية صحة اللاذقية	مديرية صحة حماه

2- النقابات الشعبية والجمعيات:

نقابة عمال الصحة في ادلب	نقابة صيادلة حلب	نقابة المعلمين فرع إدلب	نقابة المهندسين فرع إدلب	نقابة الاقتصاديين فرع إدلب
نقابة صيادلة إدلب	نقابة صيادلة حماه	نقابة المحامين فرع إدلب	اتحاد الفلاحين في إدلب	تجمع المرأة في إدلب
نقابة الأكاديميين في ادلب	الاتحاد الرياضي بإدلب	تجمع النقابات في ادلب	تجمع أبناء إدلب	البيت الإدلبي
الهيئة السورية لفك الأسرى والمعتقلين	النقابة المركزية للمحامين السوريين	جمعية نور الطبية الخيرية	نقابة أطباء حماه	منتدى اسعى الخيري
تجمع غوث التطوعي	مؤسسة مداد الانسانية	تجمع رواد الخير	جمعية بيسان الخيرية	فريق شهبا التطوعي
نقابة عمال الصحة في حماه	غيث الخيرية	رابطة المحامين السوريين الاحرار	الهيئة العامة للمرأة السورية في حماه وريفها	الاتحاد النسائي العام /فرع حلب
نقابة الاقتصاديين/ فرع حلب	النقابة السورية العامة للمعلمين/ فرع حلب	نقابة أطباء اسنان حلب	نقابة التمريض والفنيين والقابلات فرع حلب	نقابة المقاولين السوريين فرع حلب
اتحاد اعلاميي حلب وريفها	نقابة المهندسين السوريين الاحرار فرع حلب	اتحاد الفلاحين فرع حلب	المجلس الشرعي في حلب	فريق شباب ٢٠/٣٠ التطوعي
نقابة المهن الطبية في الساحل				

3-المشافي:

الشامي /أريحا	السلام / حارم	أطمة الخيري	عدي /سراقب	ابن سينا للأطفال
الحكمة / تفتناز	عين البيضا	سلقين المركزي	كيوان /كنصفرا	إدلب المركزي
باب الهوى	المعرة المركزي	الأمل/ كنصفرا	القنية	الهداية/قاح
سرمدا للنسائية والأطفال	معرتمصرين الجراحي	الداخلية التخصصي	الرحمة /دركوش	الأمومة التخصصي/ إدلب
مجمع بنش الطبي	الجسر	الهاند/ بليون	شنان	النور /تفتناز
الجراحي التخصصي /إدلب	شفق التخصصي للنسائية والأطفال	الأطفال التخصصي/سرمدا	المشفى المتنقل في قلب لوزة	وسيم حسينو الجراحي/كفرتخاريم
الإخاء / أطمة	عقربات	كفرنبل الجراحي	الفردوس/دارة عزة	الإخلاص/الاسحاقية
الكنانة/دارة عزة	الأمل/ دارة عزة	مشفى الهدى/حور	مشفى أخترين	مشفى الساحل التخصصي
الإخلاص/الساحل	مشفى الاتارب الجراحي	مشفى الامومة/الاتارب	حريتان	الأمل/الغندورة

4-المراكز الصحية:

المعرة	الدير الشرقي	معصران	خان شيخون	كفرنبل	سراقب
جسر الشغور	كفربني/الخواري سابقاً	كفرعويد	كفروما	خان السبل	الملند
دركوش	كورين	أورينت	البشيرية	مشمشان	أفس
جرجناز	المسطومة	حفسرجة	السلام /إدلب	إدلب الخضراء	باريشا
أريحا	أبي ذر الغفاري/ إدلب	السلام/ معرشورين	سلقين	دير حسان	دير حسان/ مخيمات
أرمناز	محمبل	سرمين	حربنوش	الشيخ يوسف	سرمدا
كفرعميم	تفتناز	الجامعة	أورم الجوز	كفريحمول	معرتحرمة
مركز غسيل كلى ابن سينا	احسم	الجانودية	الثورة	كفرلوسين	كنبيت
عائدون	الزوف	زردنا	كفرناها	قبتان الجبل	الابزمو
السحارة	كوسنيا	كفرداعل	كفرنوران	الجينة	الهوتة
البوابية	عنجارة	الحكيم/ ريف حلب	وحدة العيس الجراحية	مركز غسيل الكلى/ الأتارب	ابين
حور	كفرتعال	باب السلامة الصحي	بازباع الصحي	أخترين	السل /اعزاز
قباسين	بزاعة	عمر الشيخ للعلاج الفيزيائي	عفرين	بلبل	مريامين
مركز السل بادلب	بنك دم وتلاسيميا سراقب	جرابلس	مخيم زغرة	الباب	اعزاز
صوران	الريان	شمارخ	اكدة	النور	الإيمان
مركز الاستقصاء الشعاعي	بنك دم سراقب	مركز تلاسيميا سراقب			

عدد المؤسسات والنقابات والجمعيات والمنشآت الصحية الموقعة على هذا البيان هو / ١٨٣/.